[973] فإذا ثبت ذلك، فأما أن يكون القرآن نفسه معجزا خارقا للعادة بفصاحته، فلذلك لم يعارضوه، أو لان ا سبحانه وتعالى صرفهم عن معارضته، ولولا الصرف لعارضوه وأي الامرين ثبت [ثبتت] صحة نبوته صلى ا عليه وآله لانه تعالى لا يصدق كذابا (1) ولا يخرق العادة لمبطل. (2) فصل وأما ظهوره صلى ا عليه وآله بمكة، ودعاؤه إلى نفسه، فلا شبهة فيه. بل هو معلوم ضرورة، لا ينكره عاقل، فظهور هذا القرآن على يده أيضا معلوم ضرورة، والشك في أحدهما كالشك في الآخر. وأما الذى يدل على أنه صلى ا عليه وآله تحدى بالقرآن، فهو أن معنى قولنا: إنه تحدى بالقرآن: إنه كان يدعي أن ا سبحانه خصه بهذا القرآن، وإنبائه (3) به وأن جبرئيل عليه السلام أتاه (4) به، وذلك معلوم [ضرورة] لا يمكن لاحد (5) دفعه، وهذا غاية التحدي في المعنى - والمبعث (6) على إظهار معارضتهم له إن كان معذورا (7). وأما الكلام في أنه لم يعارض، فهو أنه (8) لو عورض، لوجب أن ينقل (9) ولو نقل لعلم، كما علم نفس القرآن، فلما لم يعلم، دل على أنه لم يعارض، كما يعلم (10) أنه ليس بين بغداد والبصرة بلد أكبر منهما، لانه لو كان كذلك لنقل وعلم. وإنما قلنا: إن المعارضة لو كانت، لوجب نقلها لان الدواعي تتوفر (11) إلى

_____ 1) " كافرا " خ ل 2) عنه البحار: 92 / 122. 3) " وآياته " خ ل. 4) " أنبأه " ط، ه. 5) " أحدا " م. 6) " البحث " خ ل. 7) " مقدورا " ه، ط. 8) " فلانه " خ ل. 9) " لنقل " م. 10) " لم يكن، وهذا يعلم أنه لم يكن، وهذا يعلم " ه. " لم يكن، وبهذا يعلم " البحار. 11) " متوفرة " البحار. [*]

_____